NATO
OTAN

NSD-S
HUB

تجنيد الأطفال في المنظمات المتطرفة العنيفة في الشرق الاوسط وأفريقيا

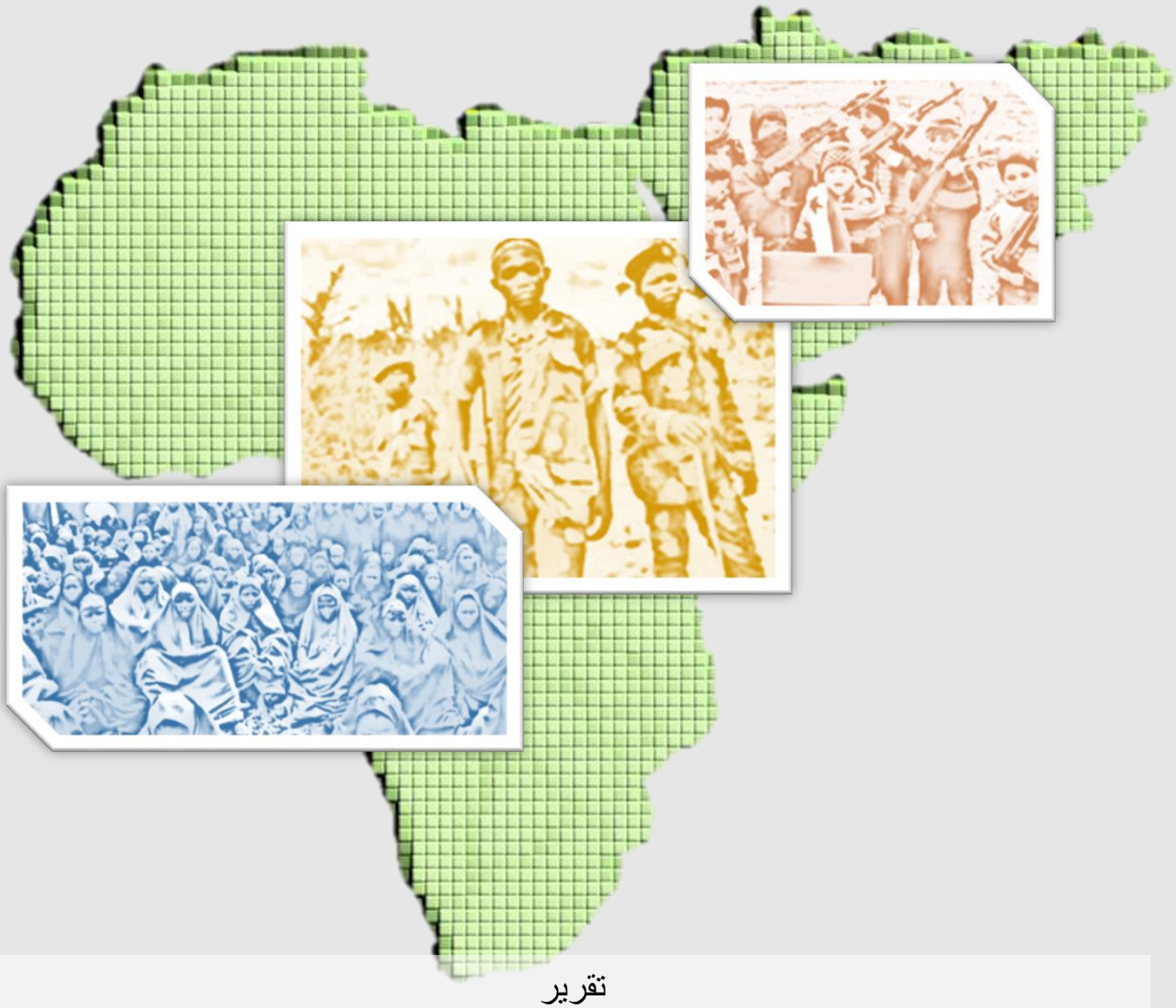

ديسمبر | ٢٠٢٢

تقرير
مركز ناتو الإستراتيجي لإفريقيا والشرق الأوسط

تم إنشاء محور المسار الاستراتيجي للناتو باتجاه الجنوب في قيادة القوات المشتركة المتحالفة في نابولي من أجل تحسين فهم الناتو للتحديات المشتركة في منطقة أفريقيا والشرق الأوسط ومن أجل تحديد فرص التعاون مع شركاء متخصصين. يتم تطوير نشرات المحور استناداً إلى معلومات مفتوحة المصدر من قبل الخبراء في المواد، الجهات الفاعلة الإقليمية، منظمات حكومية، منظمات غير حكومية، منظمات دولية، منظمات عسكرية، مؤسسات أكاديمية ووسائل الإعلام.

لا تمثل نشرات المحور الآراء أو المواقف الرسمية لأي مؤسسة أخرى.

ملخص

تجنيد الأطفال أزمة مستمرة في أفريقيا والشرق الأوسط وتتزايد أعداد الأطفال المجندين سنويا نظراً إلى تصاعد الصراعات القائمة وظهور صراعات جديدة.

انخرطت مختلف الجماعات العنيفة في تلقين القصر المجندين وحتى انها بدأت بتجنيد الفتيات للقيام بعمليات تنفيذية مثل التفجيرات الانتحارية .

يتناول هذا التقرير الدوافع التي تقود الأطفال نحو التجنيد ولا سيما العوامل المتعلقة بالأسرة والبيئة الاجتماعية والثقافية والسياق الاقتصادي، كما ينظر في مطالب وأهداف الجماعات المتطرفة وفي اجراءاتها وحوافزها واتجاهاتها.

تقدر أعداد الأطفال المجندين بالآلاف في حين يقدر عدد الأطفال المتعاطفين مع الجماعات المتطرفة العنيفة بمئات الآلاف.

جدول المحتويات

ملخص 3
مقدمة 5
الخبراء المتخصصين والمنهجية 5
وحدة الأسرة والشبكات الاجتماعية..... 7
الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية 8
تأثير الديناميات الاجتماعية والثقافية 11
دوافع الجماعات المسلحة..... 12
تحليل: نقاط القوة - نقاط الضعف - الفرص – التهديدات 13
والاتجاهات العوامل 13
الأيديولوجية والتوظيف..... 15
الإناث تجنيد الأطفال الذكور مقابل لأطفال 15
الاستنتاجات..... 17
..... 1

مقدمة

تدل مختلف القوانين والسياسات التي تعالج تجنيد الأطفال على جهود المجتمع الدولي المستمرة في حماية الأطفال ولا سيما في سياق الصراعات المسلحة. تسعى الكيانات الدولية والإقليمية والتشريعات الوطنية إلى وضع إطارا شاملا لحظر ومكافحة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة ولكن الواقع على أرض لا يزال مروع.

ووفقا للأمم المتحدة، تم تجنيد أكثر من ٩٣,٠٠٠ طفل بين عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠٢٠، وأعلى الأعداد في جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال والجمهورية العربية السورية وميانمار.

فالجماعات المتطرفة العنيفة، مثل تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«بوكو حرام» و«الشباب»، لا تمتثل للمعايير الدولية لحماية الطفل، وتحكمها تفسيرات مشوهة للدين.

في حين أن معظم المنظمات المتطرفة العنيفة تستخدم الأطفال لأسباب تكتيكية واستراتيجية (تعزيز التجنيد، وجذب وسائل الإعلام وما إلى ذلك)، فقد خلق داعش سوابق مقلقة في تجنيده للأطفال.

فما هي العوامل التي تجعل الأطفال أكثر عرضة للانخراط في جماعات عنيفة؟

يبحث هذا التقرير في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا مع التركيز على المنظمات التي تسعى إلى تجنيد الإطفال والفوارق بين اهدافها واساليبها التجديدية.

الخبراء المتخصصين والمنهجية

تعتمد هذه الدراسة على بحوث مشتركة وحوارات مع خبراء دوليين وإقليميين.
بمساهمة **البروفيسورة ميا بلوم**، أستاذة في الاتصالات ودراسات الشرق الأوسط في جامعة ولاية جورجيا. **السيدة مها غازي**، باحثة دكتوراه وعضو المجلس التنفيذي بالمرصد المغربي للتطرف والعنف؛ **الدكتور حايد هايد**، زميل أبحاث استشاري أول في برنامج تشاتام هاوس للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. **الدكتور ثوكو كايمي**، أستاذ ورئيس الدراسات القانونية الأفريقية في جامعة بايرويت؛

السيد عمر محمد، باحث في برنامج التطرف، جامعة جورج واشنطن؛ السيد **مورهابازي ناميغابي،** مدير مكتب العمل التطوعي في خدمة الطفولة والصحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ **البروفيسور روبرت نانيما،** عضو لجنة الخبراء الأفريقية المعنية بحقوق الطفل والأطفال في حالات النزاع؛ **البروفيسور بنيام داويت مزمور،** زميل إليانور روزفلت في كلية الحقوق بجامعة هارفارد، وعضو والرئيس السابق للجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

وحدة الأسرة والشبكات الاجتماعية

تلعب العائلات والشبكات الاجتماعية دورا أساسيا في منع أو في تمكين التحاق الأطفال إلى المنظمات المتطرفة العنيفة.

تدل حالة المغرب إلى تأثير الأطفال بدوائرهم العائلية وشبكاتهم الاجتماعية.

عندما ظهرت مجموعة داعش لأول مرة في سوريا وأعلت عن اهدافها التوسعية وسعيها إلى إنشاء الخلافة، توجهت بعض أسر من المغرب بصحبة اصدقائهم ومعارفهم إلى سوريا والعراق للانضمام إلى الجماعة العنيفة. في أحد الأحياء الصغيرة المغربية، غادر حوالي ٦٠ من السكان للانضمام إلى المنظمة.

وغالباً ما تستغل وتدمر الجماعات العنيفة الروابط الأسرية لتمكين استقطاب وتجنيد الأطفال. تشهد العائلات التي عاشت في الموصل خلال احتلالها بأن مجموعة داعش قد عرضت على الأطفال استقلالهم عن الرقابة الأبوية كما حرضتهم على عصيان والديهم ووفي المقابل الطاعة والولاء للخلافة.

في بعض الحالات، خشيت الأسر أطفالها لأن داعش قد شجع الأطفال على تمرير المعلومات عن والديهم وأقاربهم. وقد أصبح الأطفال عدوانيين في الدفاع عن داعش واتهام آبائهم بالخيانة والعجز .

خلال فترة حكمه، استثمر داعش في بناء سردية اجتماعية وتاريخية بعنوان "سيرة عالم الشهداء". تملي الرواية أن على أبناء الشهداء واجب الدفاع عن إرث آبائهم والنهوض به والقتال والقتل من أجل الخلافة.

بين عام ٢٠١٦ وعام ٢٠١٧، أظهرت ٦٢ ٪ من فيديوهات داعش تكتيكاتهم الأيديولوجي والعسكري. وبين آب ٢٠١٥ وشباط ٢٠١٦، نشرت الجماعة ٢٥٤ صورة تضمن أطفال كمرتكبي العنف أو متورطين به.

تصريحات ومنشورات داعش تشير إلى المكانة العالية والمسؤولية المنوطة بالأطفال الجناة.

ووفقا لمسح شمل ٥١٤ مراهقا من المنطقة، وافق ٦٣ ٪ على أن تعاطف أو انخراط المراهقين في داعش نتيجة تأثير بيئتهم الاجتماعي وخاصة أفراد الأسرة والأصدقاء من نفس العمر.

من الدوافع الأخرى للالتحاق بالمجموعة الرغبة في الانتقام لموت أحد أفراد الأسرة أو الظلم ولا سيما في عقاب الصراعات ضد داعش، وسجن الآلاف من أعضائه وعائلاته

وبالمثل تعكس نتائج الأبحاث التي أجريت في منطقة الساحل انخراط الشباب الفولاني في التطرف العنيف في عقاب الانتهاكات (المتصورة) التي ارتكبتها السلطات الحكومية.

ومن ناحية أخرى، دور الأسر والشبكات الاجتماعية جوهري في ردع الأطفال من الانضمام إلى الجماعات العنيفة أو إعادة إدماجهم في المجتمع. من بين مراهقين الاستطلاع في شمال شرق سوريا، أكد ٩٢ ٪ بأنهم لجأوا إلى والديهم للمشورة أو المساعدة. شدد الخبراء على أهمية تواجد الوحدة الأسرية وخلق بيئة انتماء وأمانة وحوار.

بالإضافة إلى ضمن المراقبة الأبوية، بما في ذلك مراقبة استخدام الأطفال للهواتف والإنترنت.

الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية

تشير بيانات التي اجريت في شمال شرق سوريا عام ٢٠٢١ إلى أن الحوافز مثل الاستيلاء على السلطة والمكانة والحماية باتت أقل أهمية في عقاب هزيمة داعش في حين أصبحت الفوائد المالية أصبحت الحافظ الأساسي في دفع المراهقين نحو داعش.

إلى أن الحوافز مثل البحث عن السلطة والمكانة والحماية أصبحت أقل أهمية منذ هزيمة داعش.

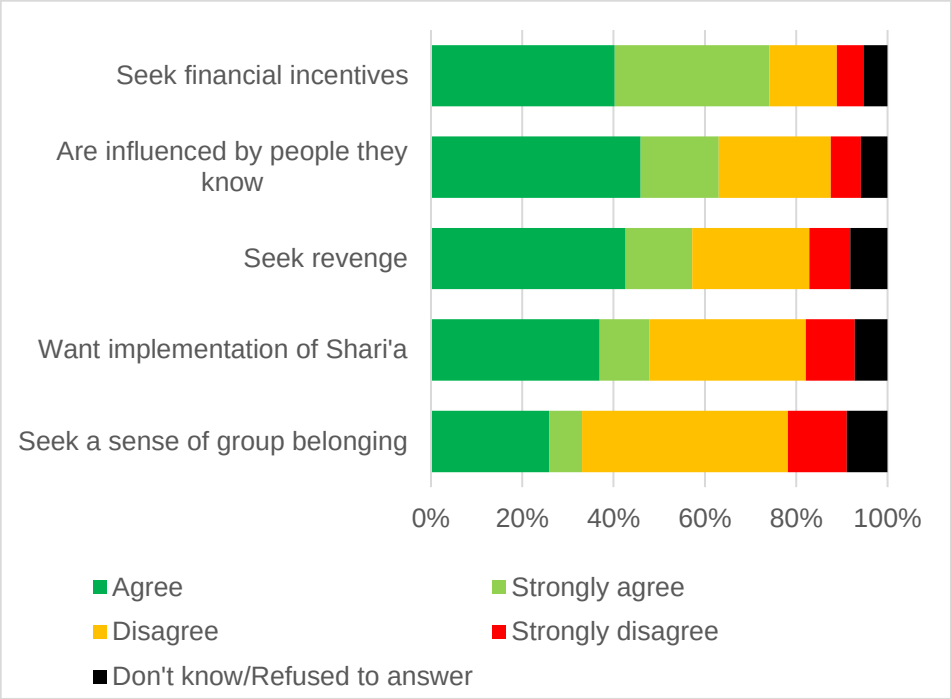

ينجذب المراهقون إلى الراتب الشهري الذي يقدمه داعش (وهو يتراوح بين ٥٠٠ دولار و١٠٠٠ دولار، في سياق يقل فيه متوسط الأجر عن ١٠٠ دولار في الشهر). في بعض الحالات، يكفي الوعد بهاتف نقال للحصول على لدعم المراهقين.

استغلت بوكو حرام في نيجيريا وحركة الشباب في الصومال الحرمان الاقتصادي وانعدام فرص العمل وعدم قدرة الأسر على دفع الرسوم المدرسية لجذب المجندين الشباب .

تشير الإحصاءات إلى أن نصف المراهقين الذكور تعاطفوا مع داعش بسبب الفرص الاقتصادية والخدمات والأمن التي قدمتها المنظمة. بالمقابل أشار النصف الآخر إلى تحسن في الظروف الاقتصادية وفرص التعليم والمساعدات الإنسانية وحرية التنقل بعد سقوط داعش.

من جهة أخرى أنكرت الغالبية العظمى من الفتيات المراهقات منظمة داعش بسبب انشطتها الإرهابية الإرهاب وقمعها للنساء والفتيات وتحريمهن التنقل والعقوبات القاسية في حالة العصيان .

في عصر ما قبل ظهور منظمة داعش في العراق، أدى الوضع الاقتصادي المتدهور والتصحر والتوسع الحضري إلى تفاقم الظلم الاجتماعي بين السكان ولا سيما المزارعون فكانت الأسر العراقية تكافح من أجل كسب لقمة العيش.

وقد استغل داعش الوضع بعد صعوده إلى السلطة بوعد الأسر بمعيشة محترمة على شرط انضمام أطفالها إلى المنظمة.

" لا شك في وحشية داعش لكنها أصلحت شوارعنا... لذلك اكتسبت تعاطفا "

رأى معظم سكان المنطقة أن نظام داعش الاقتصادي أكثر فعالية من نظام الدولة العراقية. فلم يكن على أعضاء داعش وأسرهم دفع تكاليف الطاقة والنقل والرعاية الصحية. وقد قدمت الجماعة بدلات لأطفال وزوجات وآباء مقاتليها ومساعدات لدعم الزواج. واحتفظت بميزانية خاصة لعائلات "الشهداء" والأسرى والمعوقين.

لكل هذه الأسباب، يتحسر البعض في الموصل على الخدمات تحت سيادة داعش. ومن الأرجح أن يستخدم داعش مثل هذه الخبرة والتعاطف في حملاته المستقبلية في البلدان الأفريقية.

تشير التطورات في شمال شرق نيجيريا ومنطقة بحيرة تشاد إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب أفريقيا قد تستخدم التمكين الاجتماعي والاقتصادي لتعزيز التجنيد.

على مدى السنوات ال ٥ الماضية، ركزت المجموعة على بناء قدراتها وكسب تعاطف السكان وتشجيعهم على الانضمام إليها.

على الصعيد الاقتصادي تحاول المجموعة احتكار الحركة والتجارة وتوفير الخدمات الأساسية والمساعدات في منطقة بحيرة تشاد، كما فعل داعش في العراق وسوريا.

أظهر مقطع فيديو أصدره تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب أفريقيا في يناير ٢٠٢٢ أطفال يخضعون للتلقين الديني والتدريب العسكري كما أظهر ثلاثة أطفال وهم يعدمون جنودا أسرى.

وقد نشرت المجموعة ٥٠ مخيما من هذا القبيل في جميع أنحاء جزر بحيرة تشاد لتدريب شباب من الكاميرون، وتشاد والنيجر ونيجيريا.

في أبريل ومايو ٢٠٢٢، تم إطلاق سراح ٢٠٠ امرأة وطفل في موزمبيق حين تم إصدار تحذير من المجاعة في الجزء الشمالي من البلاد. وتشير التقارير إلى أن أعدادا كبيرة من

المقاتلين الذين يعانون من سوء التغذية ألقوا أسلحتهم واستسلموا للسلطات في موزامبيق، وأطلقوا سراح الأطفال نتيجة لنقص الأغذية.

تأثير الديناميات الاجتماعية والثقافية

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، غالبا ما ينشأ الأطفال المشردون في بيئة تعاني من تجنيد الأطفال، والمذابح المدنية، والعنف الجنسي، وعنف العصابات، والإجرام، واستغلال الأطفال، والمظاهرات العنيفة، وغيرها.

يشعر بعض الأطفال أنه ليس لديهم خيار سوى الانضمام إلى الجماعات المسلحة المحلية أو الأجنبية غير الحكومية. ويحاول آخرون كسب لقمة العيش في المناجم الحرفية حيث غالباً ما يتعرضون للاختطاف والتجنيد القسري.

مثل هذا السياق بالإضافة إلى انعدام الأمن يسمح للجماعات المسلحة غير الدولية باستغلال الأطفال ووضعهم على الخطوط الأمامية للصراع كدروع ضد الأعداء وتدريبهم على التعرف على العدو والتسلل إلى معسكره والقيام بعمليات عنيفة.

غالباً ما تتعرض الفتيات للعنف الجنسي ودورهن يحور حول توفير الطعام والماء والطهي وخدمة المقاتلين الذكور بشكل عام .

في الكونغو، استخدمت القوات الديمقراطية المتحالفة (أو ما يسمى بالجناح الكونغولي لولاية وسط أفريقيا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية) النساء والأطفال كدروع بشرية وقامت بتوسيع منطقة عملياتها من مقاطعتي شمال كيفو ويتورى إلى مقاطعتي كيفو الجنوبية وتنجانيقا .

وتجتذب المجموعة المجندين الجدد من خلال منح القروض والعمل وتوفير المال للأسر ودفع الرسوم المدرسية والوعد بشعور بالانتساب والتضامن.

وروى الأطفال الذين فروا من المجموعة روايات مروعة عن تدريبهم وشروعهم في التطرف العنيف في شمال كيفو. وتم معاقبة الأطفال الذين قاوموا أو حاولوا الفرار بشدة أمام الآخرين .

في العراق، تم وضع النساء والأطفال المرتبطين بداعش في مخيمات في مختلف محافظات البلاد من دون إمكانية العودة إلى منازلهم أو وظائفهم أو ومدارسهم. يتلقون مساعدة محدودة من المنظمات الدولية بينما المنظمات المحلية غير قادرة على التعامل معهم خوفا من رد فعل السلطات المحلية وبقية السكان.

وتؤثر الانتماءات القبلية والدينية والثقافية على برامج إعادة الإدماج فيعاد إدماج بعض الأسر في المجتمعات المحلية في حين أن أسر أخرى محكوم عليها

بالعيش على هامش المجتمع العراقي، مما يهيئ شروط التجنيد في المجموعات المصالحة غير الحكومية.

الأطفال المنبوذة اجتماعيا أكثر تعرضاً للانحراف والتأثير الإرهابي. تقبل الأطفال في الأسرة والمجتمع عامل رئيسي في إعادة التأهيل ودليل على ذلك حالات الصراع في موزامبيق، ورواندا، وسيراليون، وأوغندا.

في عام ٢٠٢١، ألقي القبض على رئيس اللجنة الإسلامية في إسبانيا بتهمة تحويل أموال المنظمات الإنسانية لتمويل مدرسة أيتام في إدلب بهدف تجنيدهم وتدريبهم لصالح تنظيم القاعدة. قد تؤدي المخاوف من عودة داعش إلى إعاقة اندماج وتأهيل الأطفال في كل من العراق وسوريا .

وقد لوحظت ديناميكيات مماثلة في نيجيريا، حيث اعتبر الأطفال المولودين نتيجة العنف الجنسي من قبل مقاتلي بوكو حرام " دماء سيئة خطرين و غير مرحبين فالمجتمع"

دوافع الجماعات المسلحة

شكلت الجماعات المسلحة المحلية الحكومية وغير الحكومية في أفريقيا والشرق الأوسط أكثر من ٥,٨٠٠ حالة من حالات تجنيد الأطفال وهي ٩٠٪ من جميع الحالات المبلغ عنها في الأمم المتحدة في ذلك العام.

على مدى السنوات الماضية، كانت حركة الشباب أبرز مرتكبي تجنيد الأطفال في الصومال. لكن تجنيد الأطفال الصوماليين مرتبط أيضا بقوات الحكومة المحلية (الشرطة والجيش والاستخبارات) والقوات الإقليمية (بونتلاند ويوبالاند وغالمودوغ وما إلى ذلك) وميليشيات العشائر.

بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، بلغ عدد الجهات الفاعلة التي شاركت في تجنيد الأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية ١٢، في الجمهورية العربية السورية ١١، في مالي ١٠ ، في جمهورية أفريقيا الوسطى ٧ وفي جنوب السودان ٧.

بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠، تضاعف عدد الجماعات المسلحة من غير الدولية التي جندت الأطفال ثلاث مرات - من ٣٨ إلى ١١٠.

تحليل: نقاط القوة - نقاط الضعف - الفرص – التهديدات

تجنيد الأطفال من قبل الجماعات المسلحة غير الحكومية.

تم الإبلاغ عن تجنيد واستغلال الأطفال من قبل الجماعات التالية: الطالبان في أفغانستان، أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، الشباب في الصومال، التحالف الوطني من أجل التغيير في جمهورية أفريقيا الوسطى، بوكو حرام في نيجيريا، وحركات أزواد في مالي.

تنظر الجماعات المسلحة غير الحكومية إلى تجنيد الأطفال على أنه استثمار استراتيجي طويل الأجل ولا فقط قوة فورية.

غالبية الجماعات يجندون الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٧ عاما على الرغم من وجود بعض حالات تجنيد لأطفال لا تتجاوز أعمارهم ٥ سنوات.

العوامل والاتجاهات

على الرغم من أن تجنيد الأطفال لا يزال منتشرا على نطاق واسع في جميع أنحاء إفريقيا والشرق الأوسط، إلا أن الأمم المتحدة تشير إلى أن العدد الإجمالي للأطفال المجندين قد انخفض منذ عام ٢٠١٨.

وقد يكون هذا الانخفاض نتيجة الجهود المبذولة لإنهاء الصراعات (كما في حال جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى واليمن) ونتيجة الخسائر العسكرية التي تكبدتها جماعات مثل بوكو حرام أو داعش.

تشير البيانات إلى أن قدرة الجهات الفاعلة غير الحكومية على السيطرة على الأراضي تؤثر على قدرة الجماعة على تجنيد الأطفال. بعد فقدان بوكو حرام للأراضي المسطر عليها في نيجريا، انخفض عدد الأطفال المجندين المبلغ عنهم من ١,٩٤٧ في عام ٢٠١٦ إلى ١,٠٥١ في عام ٢٠١٧ إلى ٣٠١ في عام ٢٠١٨ .

بعد تقليص الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش، انخفض عدد الأطفال السوريين المجندين من ٢٨٤ في عام ٢٠١٧ إلى ٣٠ في عام ٢٠١٨. في عام ٢٠١٩، لم تجند داعش ولا طفل في سوريا والعراق .

من بين أبرز مرتكبي تجنيد الأطفال في أفريقيا والشرق الأوسط: حركة الشباب في الصومال، وهيئة تحرير الشام في سوريا، والحزب الشيوعي الصيني في جمهورية أفريقيا الوسطى، ووحدات حماية الشعب الكردية ووحدات حماية المرأة في سوريا، وماي ماي مازيمبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهيئة تحرير السودان في مالي، والحوثيين في اليمن، ونياتورا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، والسل في أفغانستان، والمنصة في مالي . وقد أثبتت جميع هذه الجماعات كفاءتها في السيطرة على الأراضي وإنشاء هياكل جمع الضرائب، وتوفير التعليم والخدمات القضائية وما إلى ذلك.

الأيديولوجية والتوظيف

في أفريقيا والشرق الأوسط، تختلف أساليب تجنيد الاطفال باختلاف الجماعات المسلحة غير الحكومية.

القاسم المشترك بين الجماعات مثل داعش والشباب وبوكو حرام هو طريقتهم في استبدال التعليم التقليدي والمناهج الدراسية (التاريخ والفلسفة والموسيقى والفن والأدب والجغرافيا وما إلى ذلك) واستبدالها بفصول تركز على اللغة العربية والتعليم الديني. وغالبا ما يتضمن التعلم التدريب البدني والرماية والمصارعة.

تضمن مثل هذه الاستراتيجية استدامة التنظيم وولاء مقاتليها على المدى الطويل.

مجموعات أخرى لا تقوم بإعادة تثقيف أو تلقين القاصرين المجندين كما في حالات ليبيريا وأوغندا وسيراليون وجمهورية الكونغو الديمقراطية. بل تنظر هذه الجماعات إلى تجنيد الأطفال على أنه أداة رخيصة ومتاحة لزيادة قوتها النارية وإنجاز المهمات الفورية.

ويؤثر النهج على استعداد الجماعات للإفراج عن الأطفال المجندين فالمجموعة التي تستثمر الوقت والجهد والقوى العاملة في الأطفال المجندين أقل احتمالا لإطلاق سراحهم.

تجنيد الأطفال الذكور مقابل لأطفال الإناث

في عام ٢٠٢١، تم تجنيد ١٢٩٦ في سوريا و١١٦١ طفلا في الصومال وفي كلا البلدين كان أكثر من ٩٦٪ من المجندين من الفتيان. وأفيد بأن ٣٢٩ طفلا جندوا في جمهورية أفريقيا الوسطى و٣٥٢ في مالي في العام نفسه. وفي كلا البلدين كان ٨٠٪ من المجندين من الفتيان .

يرتبط تجنيد الفتيان والفتيات بأهداف وأيديولوجيات الجماعات المسلحة. يميز داعش بين الجنسين فيرفض استخدام الفتيات والنساء في القتال، بل في أدوار داعمة كالواجبات المنزلية وتربية الأطفال والتعليم الديني والأيديولوجية.

تغير الوضع عندما بدأ داعش بفقدان السيطرة على الأراضي فقاموا بتجنيد النساء للقيام بعمليات عنفيه.

فالمقابل أفادت التقارير أن بوكو حرام نفذت ٣٠ هجوما انتحاريا باستخدام الأطفال في عام ٢٠١٦، ٢٦ منها نفذتها فتيات. في عام ٢٠١٧، نفذت بوكو حرام ٢٠٣ هجمات انتحارية باستخدام الأطفال في الكاميرون ونيجيريا - ١٤٥ منهم من الفتيات.

الاستنتاجات

يسلط هذا التقرير الضوء على العوامل التي لا تزال تدفع الأطفال نحو المشاركة المباشرة أو غير المباشر إلى الجماعات المسلحة من الحكومية في الشرق الأوسط وأفريقيا. وينتمي الأطفال الذين يقعون ضحايا لهذه الظاهرة إلى بيئة تعاني من قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية تعرضهم للتجنيد، لا سيما في بيئة صراع وانعدام الأمن .

يشير البحث إلى أنماط التجنيد وأساليب مختلف الجماعات المسلحة واتجاهاتهم وأهدافهم الرئيسية والتمييز القائم على الأيديولوجية والجنسانية.

في حين أن تأثير الأسرة والمجتمعات والأقران والزعماء الدينيين قد يقود الأطفال إلى الإشراك في الجماعات المتطرفة العنيفة، فيبقى من أهم الوسائل لمنعه ومكافحته.

أكدت الأبحاث الميدانية في سوريا والعراق أن التماسك الاجتماعي عامل مرونة لداعش، فغالباً ما سعت المجموعة إلى تدمير الروابط الأسرية لتسهيل تجنيدهم للأطفال .

ويمكن توجيه التماسك الاجتماعي نحو:

- منع الأسر وقاصريها من طلب المساعدة الاجتماعية والاقتصادية من المنظمات العنيفة.
- إدراك الأنشطة التي تقوم بها المنظمات المتطرفة العنيفة.
- نشر روايات محلية مقنعة حول القسوة والانتهاكات والعنف الذي ترتكبه المنظمات المتطرفة.
- إشراك القاصرين في حوارات حول التطرف العنيف.
- تزويد الأطفال بشعور بالانتماء والحماية ولا سيما الأطفال الذين عانوا فقدان الأسرة
- تعزيز التعليم الرسمي وفتح أو إعادة فتح المدارس.

يبدو أن الدوافع المالية تقود الفتيان باتجاه المجموعات العنيفة أكثر من الفتيات وذلك بسبب التوقعات الاجتماعية المفروضة على الرجال وأدوارهم كمعيلين لأسرهم.

قد تكون التجارب الشخصية السلبية التي تخضع إليها الفتيات مصدر صمود ضد تجنيد المنظمات المتطرفة العنيفة للفتيات. ضمن المنظور الجنسانية في نهج مكافحة التجنيد يعزز قدرته على إقناع الفتيان والفتيات على تفادي الجماعات المسلحة والإرهاب.

هناك حاجة لتقييم المخاطر والفرص التي تواجه الأطفال في المخيمات الرسمية والمستوطنات غير الرسمية في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط، لا سيما في المناطق المتأثرة بالتطرف

العنيف وإلقاء الضوء على الديناميات التي تؤثر على الأطفال الذين غادروا هذه المستوطنات وأعيد إدماجهم في المجتمعات.

الوصم الاجتماعي والتهميش تعيق التنمية الاجتماعية والبشرية وتسهل تجنيد الأطفال.

وقد أشارت البيانات إلى أن قدرة الجماعات المسلحة غير الحكومية على السيطرة على الأراضي والمجتمعات أو التأثير عليها قد تكون أحد الدوافع الرئيسية لتجنيد الأطفال على نطاق واسع. إن الجماعات المسلحة غير الحكومية مدفوعة بأهداف استراتيجية طويلة الأجل، مع عملية تلقين الأطفال. المجموعات التي تنخرط في تجنيد غير دوغماتي مدفوعة بأهداف قصيرة الأجل واحتياجات تشغيلية.

وفي أماكن مثل سوريا أو الصومال، كان حوالي ٩٦٪ من المجندين من الفتيان، في حين بلغت هذه النسبة ٨٠ ٪ في بلدان مثل مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى.
ويرتبط تفضيل الأولاد على البنات بالأدوار الموكلة إليهم. جمع البيانات الضرورية المصنفة حسب نوع الجنس التي يمكن أن تساعد في توجيه جهود الوقاية على المدى الطويل.

يحاول داعش إدامة هالة من القوة الآخذة في التوسع التي تجذب المجندين الجدد في عدد متزايد من المحافظات. قد تسعى الفروع الأفريقية إلى محاكاة نهج داعش في تجنيد الأطفال واستخدامهم. وقد يستتبع ذلك اعتمادا متزايدا على التلقين العقائدي والدعاية والتدريب العسكري فيما يتعلق بالأطفال، مع استمرار محاولات توطيد السيطرة على الأراضي.

هناك حاجة إلى تحديد أنماط تجنيد الأطفال بشكل أفضل، لا سيما فيما يتعلق بالمناطق التي تشهد نشاطا متزايدا في الجماعات المسلحة غير الحكومية في جميع أنحاء إفريقيا. ويمكن أن يساعد ذلك في زيادة فهم مدى انتشار الفرص المتاحة للمنظمات الانتخابية فيما يتعلق بما يلي: تنظيم الدعم المحلي وتوظيفه وتطويره؛ مدى السيطرة التي تمارسها الجماعات المسلحة غير الحكومية على الأراضي والسكان؛ ومقدار حرية العمل التي يتمتعون بها. وقد تكون هذه التدابير حاسمة في دعم اتخاذ القرارات بشأن الخيارات العسكرية وغير العسكرية، عند الاقتضاء، بما في ذلك منع تجنيد الأطفال على نطاق أوسع.

NATO STRATEGIC DIRECTION - SOUTH
HUB